DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

الحب وتجلياته الدلالية في شعر آية سردار

ا.م.د. سعد عبد اللطيف جدوع

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

رقم الهاتف: 07715360154

إيميل: saadabd@tu.edu.iq

Saad Abd Elltaif Jidda Nasser
Univrsity Tikrit Facutly of Education for Human Sciences
Department of Arabic Language
Emai
Saadabdtu.edu.iq
Telephone number
07715360154

Love and semantics in the hir of Aid Sardar.

Key words
The Love- His evolution- indication- poetry- poetic- Sardar>

Abstract

Man is created from the spirit and matter, and Allah Almighty facilitates him in his life all the causes of living and gave him the necessary things to live on earth, He takes care of man's spiritual side and its physical side. It is believed that literature carries absolute spiritual values, and this speech pushes us to engage and go into exploring the poetry of Aya Sardar. This paper handles the theme of love in her poetry.

ملخص

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

الإنسان خُلِق من روح ومادة, والله سبحانه وتعالى ييسر له في حياته كل أسباب العيش وأعطاه ما يلزمه؛ ليعتني بجانبه الروحي وجانبه المادي, إذ سخر له طريق الوصول إلى حاجاته النفسية والجسدية، وبما أن الحب من القيم التي تتركب من مجموعة من المشاعر الانفعالية التي تعمل على توجيه الفرد نحو رغباته واتجاهاته التي تشعره بالراحة والطمأنينة وتكسبهُ السلوك السوي في المجتمع الذي يعيش فيه طريقة عيش سليمة، ونعتقد أن الأدب يحمل القيم الروحية المطلقة، وهذا الكلام يدفعنا إلى الدخول والخوض في استكشاف جانب من شعرية الشاعرة (آية سردار) وما حملتهُ مجموعتها الشعرية (صخب) من تجليات للحب في شعرها؛ لأن الأدب إنساني روحي بطبيعته التكوينية الوجودية؛ لتناوله موضوعات ذات مساس بجوهر الإنسانية وواقعها الوجودي والشعوري، وسندرس في هذا البحث تجليات الحب الروحية العاطفية نتاجا دلاليا في شعر آية سردار، وفق تمهيد ومحورين، اتناول في الأول حب الحبيب، وفي المحور الثاني حب الوطن، ثم خاتمة لأبرز النتائج، وقائمة بالمصادر والمراجع.

تمهيد

قد يتردد الإنسان أو المتخصص بكتابة بحث يحمل عنوان الحب؛ وذلك لكثرة الذين تكلموا به، لقلة من يتعاطاه على صعيد التعامل الواقعي، لكن على الرغم من ذلك يبقى الحب، وتبقى الكتابة فيه موضوع محاولة لإعادة كتابة وقراءة القصيدة العربية من جديد في ضوء شكلها وبنائها المغاير الذي أصبح سمة تميزها عن قصيدة الامس، إذ تعد كتابة قصيدة النثر هي الشكل الجديد والثوب المعاصر الذي ترتديه القصيدة العربية اليوم، بعد أن أثقل جسدها في عصورها الطويلة برداء لغوي طويل وواسع أصبح يلفها بقماش اللغة الذي بات أكثره في خزانات المعاجم وما عاد مستعملا على صعيد الحياة اليومية، ولكن يبقى الأدب هو نتاج الإنسان الذي يتكون من روح ومادة, والله سبحانه وتعالى يسر له كل أسباب العيش وأعطاه ما يلزمه؛ ليعتني بجانبه الروحي والمادي؛ إذ سخر له طريق الوصول إلى حاجاته النفسية والجسدية، وبما أن الحب من الحاجات النفسية التي هي مجموعة المشاعر الانفعالية

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

التي تعمل على توجيه الفرد نحو رغباته واتجاهاته التي تشعره بالراحة والطمأنينة، وتكسبهُ السلوك السوي في المجتمع الذي يعيش فيه بطريقة عيش سليمة، فالأدب يحمل القيم الروحية المطلقة، وهذا الذي دفعنا إلى الدخول والخوض في استكشاف العالم الشعري لآية سردار من خلال قيم الحب وتجليها فيه، وما حملتهُ مجموعتها الشعرية (صخب) من إيحاءات دلالية؛ لأن الأدب إنساني روحي بطبيعته التكوينية الوجودية؛ لهذا يكتب له الخلود، لتناوله موضوعات ذات مساس بجوهر الإنسانية وواقعها الوجودي والشعوري، وبما أنَّ قصيدة النثر: هي قطعة نثرية موجزة بما فيه الكفاية، وموحّدة ومضغوطة، كقطعة من بلّور، تكتب وفق رغبة المؤلف في البناء خارجاً عن كلّ تحديد، إيحاءاتها تكون لانهائية[1]، وجدنا أن شاعرتنا استغلت هذا النوع من القصيدة المعروفة بإيقاعها الخاص وموسيقاها الداخلية التي تعتمد على الألفاظ وتتابعها، والصور وتكاملها، والحالة العامة للقصيدة، وإن الرسالة التحرّرية لشعر (آية سردار) التي تحوي التعابير الروحية والجمالية تظهرها في قدرتها على زجّ اللغة الشعرية في مساحة التجريب الروحي، بنقل القصيدة من نطاق الهمس في الأذن إلى صورة تراها العين من خلال التراكيب التي تكثف إيحاءاتها المعبرة عن الوقع الرومانسي، بكلماتها الحيويّة المعبرة؛ لأن الشّعر يعيش في لغته، وليس في تقنياته التي أُلصِقَت به لتمييزه، وإنما هو في وظيفته وممارسته الإيمانية بوجودِ «عالم خفيّ» نحسّه لكن لا نراه، وهنا يكمن البعد الروحي لقصيدة النثر بوجه عام، وشعر آية سردار على وجه الخصوص.

المحور الأول

حب الحبيب

إن الحب هو لغة العصر التي نحتاجها في جميع تفاصيل الحياة وليس فقط بين الحبيب وحبيبته، وهو التعامل الذي نتداوله في جميع الحيثيات والتفاصيل التي تتألف منها الحياة، وهنا أقول أن أهم ما يمكن للشاعرة أن تقدمه لجمهورها من خلال موضوعات نصوصها الشعرية: هي القيم التي تهذب النفس والتي يقف الحب في الصدارة منها بالرغم من تعددها؛ لأن النفس البشرية تستقبل قيم الخير والفضيلة،

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

وترغب بطبيعتها أن يكون الحب أول ما يرسل إليها من القيم؛ لأن له دورا كبيرا في بناء النفس وسعادتها، وتحقيق تماسكها، وتساعدها في مواجهة التغيرات التي تحدث، كما تربط بين الأرواح وتؤالف نفوسها؛ لأنها تعطيها أساسا يتأطر عقليا، وهي التي تحمي المتحابين من الأنانية، والدونية الطائشة كما يقال[2].

إن المجتمعات تبنى حضارتها على تراكم قيمي ينبثق من ثقافتها التي تستهلكها في التداول المعرفي، ولا يمكن أن تهمل القيم في النتاج الإنساني (الأدبي)، وباختفائها تتلاشى أسس البناء الصحيحة في الفرد والمجتمع[3]، وقبل الخوض في الحديث عن الحب وتجلياته في شعر آية سردار للحبيب لابد من القول أن نظرة المرأة إلى الحبيب في شعرها تختلف عن نظرة الرجل إلى الحبيبة في شعره؛ وهذا يعود ربما لطبيعة المرأة الشرقية التي اعتادت أن تكون محبوبة في جميع حالاتها، وربما يصعب على المرأة تقييم الحالة الشعورية عند الرجل تجاه المرأة الحبيبة وكيفية تقديمها وهنا بالتأكيد تتباين قضية تقديم الحبيب عند الجنسين، وهذا يعود إلى الشعراء وطبيعة التجارب التي مروا بمراحلها التي ربما تكون مهمة ومتدرجة في قضية الحب[4]، فقضية الحبيب في شعر آية سردار لم تكن محطة واحدة وقفت عندها الشاعرة فحسب، وقد تكون القضية بالنسبة لها معكوسة وتتعلق بالحبيب الرجل بخلاف الرجل الذي ينظر إلى المرأة الحبيبة، فقد حفلِتْ حياة سردار فيما تميّزتْ به من شخصية متفردة لجهة ما يمكن أن نسميه تفاعلا وفقدانا عاطفيا، ولتعاطيها المتقلقل والقَلِق مع الحبيب الذي جحدتهُ مراراً حين حاول الاقتراب منها، وهذه العلاقة تملَّكتها منذ أن حفلِتْ حياتها بتجارب مفقودة (بسبب غياب أو محاكاة لتجارب غيرها) فتميّزتْ بأحداث غرابةٍ متفردة لجهة الشعور العاطفي المُزمِن عندها، ولتعاطيها القَلِق مع الحبيب والقلق مراراً حين تحاول الاقتراب منه، ويمكن القول إنَّ دربَ الحبيب يمتد بها متصعداً بمأساته العاطفية في أحيان كثيرة، وحاجباً عنها أمر الحبيب الذي تُسبِغُ عليه عشقها المأمول، وجواها الحميم، والبحث الحثيث والدؤوب

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

عن بسمة ما هنا او لفتة هناك تزرعُ فيه الهوى وتسقيه وتحييه، وتسكن قلبه الوله الجميل[5] مثل قولها:

في غمرة الأشواق غفوت

تراءت لي بعض الأمسيات

قضيتها في مضيف الحبيب

وسط أنين الشوق والتمني[6]

إن الحضور السائد لقيمة الحب في نصوص (آية سردار) هو أمر دائم الحضور في مجموعتها (صخب)، فلا يكاد يختلف اثنان على أن هذا الحضور القيمي يستمد شرعيته من الشاعرة ونصِّها الإبداعي، الذي يبتدع نفسه بنفسه، ويتعزز بالمرجعية الثقافية، والشواهد المقتبسة من الواقع، ووقائع غنية تحتوي حياتها، لكنها لا تعترف بذلك صراحة، فالحب بشكل عام يكاد يكون القيمة المتصدرة في منظومة قيم الخير والفضيلة، وهذا محل إجماع بين كثير من الأمم، سواء اتفق لديها الرأي أو اختلف، وذلك ما يستشف من القراءة المتأملة لتجارب متعددة ومشارب مختلفة، وهذه قيمة تستمد من الدين أحيانا، ومن مقتبس الفلسفة والثقافة العضوية للشاعر، وهي التي تجعله يعي إلى أبعد الحدود ما يجري حوله، و منها ما ينبثق من الواقع المعيش، وهو ذاته المرجع الذي تعود إلى استنطاقه شاعرتنا في أغلب قصائدها، وهنا تكمن مقدرتها المرتبطة بوعيها الذاتي والاجتماعي، وإدراكها للحب وما يؤثر فيها من مؤثرات جانبية أغلبها اجتماعية، وتتحدد هذه المؤثرات كلها في النهاية بنفسيتها بوصفها إنسانا، وبالطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها، ومن هنا اقول أن هناك شبه اتفاق على طبيعة قيمة الحب باعتبارها تمثل الأهداف أو الغايات التي يسعى كل فرد في الجماعة ومن الجنسين إلى تحقيقها[7]، فالقيمة الروحية في

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

الغالب لا تعبر عما هو كائن، بقدر ما تعبر عما يجب أن يكون وفقا للمتطلبات والحاجات النفسية[8].

تبقى العلاقة الإنسانية بين الشاعر وما يكتب صلة روحية مع ذلك المكتوب؛ والذي دفعه ويدفعه دائما للكتابة هو نداء الروح، وليست اللذة أو الحرمان، وقراءة الشعر تجعلك دائما ترى هذا عن الواقع الذي ترسمه القصائد، فعندما تسترجع آية الذاكرة في (قصيدتها أنا وموج الهيام) التي تقول فيها:

ازداد الشوق

إلى قريني و فينوس العمر

ساعات الحب.. تأكل الحب

تتحول إلى ثوانٍ معه

لأجله يلغى ألف ميعاد

أهمل أصحابي والمقربين

أقهر الأحزان بفرحي[9]

هذه القصيدة نستطيع القول إنَّها مقتبسة مثلما يقال من المثاقفة والخيال وتتقارب قيمة الحب فيها من الزمن وذاكرته مثل المدينة التي تحتفظ بماضيها الذي تفرد له ذاكرتها حتى عند الحزن ترفض قصة الحياة دونه، فتقهر في سبيله كل أحزانها، وهنا يتضح ويتجلى للمتلقي بحثها الحثيث الدؤوب عن بسمة ما هنا أو لفتة هناك تزرعُ فيها أمل الهوى لتسقيه وتحييه ، وتسكنه قلبها تتغنى بجماله ووصفه الجميل، وهنا تبث أحلامها التي لا تريد أن تستفيق منها حتى لو كانت وهما؛ كي لا تصطدم بواقع ربما يكون مريرا من حولها، الشاعرة تحب وتذوب عشقاً – بالحبيب المنشود– تكتفي بِفرح الحبور الداخلي لكون الحبيب محطّ اهتمامها الكبير الذي لأجله تلغي ألف ميعاد!، وقد انسحبَ هذا الواقع على مجمل منحنياتها العاطفية

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

على ما يبدو لي، وليس أدل من ذلك سوى التخلي عن الأصحاب والمواعيد، والحب بجنون، ثم تريد فرض حكم الواقع –بأن يحيا بمعيتها وذكرياتها بكل ما انتهت إليه من فرح وحبور أو حزن وتعاسة، وهي بهذا تحاول تحريكاً عاطفيا فيه، ربما كاد أن ينطفئ أو أوشك على الخفوت فأوقدت بشعرها شعلته من جديد، ولذلك تزف له بتباشير هواها الوثيقة بقلبها، وهذا الحس أكده الكثير من الباحثين في مسألة الشعور، فقال بعضهم بما معناه: من حقي أن اختار اليوم كيف اكتب[10]، وهنا أقول أن سردار أرادت سكب مشاعره شِعراً تعبّرُ فيه عن دفء المفهوم العاطفي المتقوقع داخل قلب الحبيب عن هذه المشاعر المشتعلة التي تريد الجهر بها بقدر ما تحتاجها، فلا تتوافر لديها بعد هذا الشوق إلا أسباب البوح! لما لا وهو المَشُوق لقلبها وهو المرغوب، عبرت بهذا حتى تفتّقَ مع قلبها الذي أسفر عن وجدانية صادقة وشفافية مهدئة لما بدأ يثور فيها من عاطفة الحب حبيبا وآثرت الاحتفاظ بجماليته الخاصة في ذهنها دون إعلانه حبيبا مكشوفا ربما خوف ضياعه يوماً ما؛ لإحساسها بأنَّ الذي في قلبها سيموت اذا ما افتضّهُ الذي لا تسعفه الثقة بأنها قدْ تحبه وتبادله الغرام .

تشير الدراسات الفلسفية والاجتماعية والنفسية إلى الارتباط الإنساني بعالم الروح وقيمه, ذلك العالم الذي يجمع بين كل معاني الإنسانية, فالكثيرون يموتون من أجل إرضاء المحبوب, أو من أجل أن يحيا على أرضه مع من يحب, وكأن الحياة عندهم لا تولد إلا من رحم هذه القيمة[11]، تناول الكثير من الأدباء والشعراء بضمنهم الشاعرة آية سردار قيمة الحب موضوعا أساسيا في أعمالهم؛ لأن الفنون الأدبية – والشعرية بضمنها– هي ثمرة توازن نفسي عميق, بين كل ما هو متناقض ومختلف؛ ذلك لأن الحياة بالرغم من أنها مليئة بالأضداد إلا أنها تجمع بين كل العواطف الوجدانية, والواقع والخيال, من خلال إثارة الكثير من القضايا, التي تهم المجتمع بأفراده، وتتدخل في البنية الفكرية الثقافية التي تحيط به[12]، ومن هنا كان الحب تجليا دلاليا واضحا لتوازن المجتمعات من خلال اتزان النفس التي تتغذى الحب وتنمو به.

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

إن حبَّ الحبيب في قصائد آية سردار جاء قيمةً تَعنينا من جانبِ الحضور في تلك القصائد، ومن جانب خروجه العفوي على لسان الشاعرة التي تعبر عن حالتها؛ ذلك أنها تتكلم من صميم ما تعلمت وما عايشت داخل مجتمعها الكركوكي، فهذه القيمة قائمة في مجتمعها سواء أكانت ظاهرة للعيان أم باطنة في نفوس الناس، كما هو الحال في سواه من المجتمعات شرقية كانت أو غربية، وبطبيعة الحال هناك قيم يتوق كل فرد من أفراد المجتمع أن تتجسد فيه، والشاعرة من أفراده كذلك وهي تنشد ذلك أيضا من خلال ما تنطوي عليه، وما رسب وترسخ عندها بعدها والشعراء أكثر الناس إحساسا وأجرأ من سواهم على التعبير عن حسهم، فضلا عن تكوينهم القيمي في منظومة نفسية، وأخرى محيطة بهم صهرتهم في أيام طويلة في مدرسة الحياة تلقوا حسهم الشاعري فيها، وتعلموا كيف يطلقونه لفضاء التلقي؛ ليشاركوا تجاربهم، وآية سردار تبوح بما في نفسها تارة، وتتفلّت منها بقية أشياء بين الفينة والأخرى، وندركها نحن من خلال فهمنا لتلميحاتها، أو تصريحاتها الخاصة[13]، ومادام الشاعر كائنا اجتماعيا وروابطه قائمة مع الآخرين فهو يعيش الحياة في وسط فيه تناقضاتها، ويعاني متاعبها ويتوجع بآلامها ويفجع بمصائبها، ومادام هناك فراق وبعد في هذه الحياة فلابد أن تكون هناك وقفات وجدانية وتأملات لها[14]، الشاعرة أية سردار تنبثق من تجارب صادفتها في حياتها لآخرين وقعوا تحت حسها، أو تجارب خاصة بها مثلما هو الحال عند غيرها؛ لتفضي بنا إلى قيم روحية يقف الحب الحبيب في صدارتها، وشأنها في ذلك شأن الكثير من الشعراء والأدباء، وهي ليست منفكة أو بعزلة عن المجتمع، فهو الذي تستقي منه قيمها؛ لتبثها لنا تارة أخرى عبر قصائدها التي تلونت بلون القصيدة النثرية، هذا اللون الذي انحاز له الكثير من شعراء المعاصرة وغلفوه بجمال العبارة المكثفة الحاملة لأحاسيسهم التي لُفَّتْ بغطاء المشاعر والوجدان، فنراها تقول في قصيدتها **(تأملات شاحبة)**:

لم أعد أطيق صبرا

الأيام كأنها سنين طوال

إنك بعيد، وهذا يكفي لموتي..

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

تضيع الكلمات.. وهل هناك أبلغ

من الصمت أحيانا

أو نظرة عين تحكي شجون النفس..

أو التنهد وهي لغة أخرى[15]

القصيدة تشير هنا إلى الحياة بوجود الحب، وإلى الموت بفقده!! وهنا القيمة هي ذات صلة بأحداث تخيلية، تحدثها الشاعرة في صورة تجسد ثنائية الحياة والموت بوجود الحب وغيابه، فالقيم الروحية والحب بضمنها غالبا ما تنبثق من استذكار الموت والحياة، لأنهما آيتان كونيتان، فتجعل المتأمل يجمع ذاته ويفهم ما له وما عليه، وبهذا تبوح عن الشعور الذي تملَّكها منذ نعومة أظافرها إلى يوم رحل الحبيب مفارقا لها ليورثها صبرا ما عادت تستطع تحمله، ولهيب هذا الشوق الذي أثاره الفراق في نفسها نتيجة مرحلة نضوجها في فتوتّها التي كانت أكثر اشراقاً في علاقتها بحبيبها الذي فارقها، فإذا ما اختطف الفراق الحبيب حتى أفضى ذلك الفراق به إلى حرمانها الحسي وفقدانها لحنان معنوي، فالدَّربَ يمتد بها متصعداً بمأساته العاطفية مرات متكررة وكثيرة، وهي لم تعلم أن الحبيب الذي كان يتعّشقُها ويهيم بها ويسعى إليها قد فرقه الفراق عنها لذلك؛ خرجت عن صمتها؛ لتصرح لنا عن أحاسيس تُؤَطِّرُ مشاعرها الفياضة في سبيل الحبيب ودربه الطويل الذي ترسمه شعرا.

إن الحب بوصفه قيمة روحية تنطلق من الشعور؛ لتُعكس في التعبير اللغوي الذي يغطي النشاط القيمي في أعمال الأدباء، فننظرها من الزاوية الحركية للكلمات الدالة على معنى واقع كان من الممكن إلا يكون من قبل[16]، وآية سردار ربما كانت تراه أكبر مما جرت عليه الحال[17]، فجاءت بحب الحبيب لتكشف النقاب عن حيثيات لا تكشف إلا به، وتبين لي أنها أرادت أن تصحح أو تثبت في أذهان المثقفين والقراء هذه القيمة، خاصة بعد أن كتبت قيم الحب في شعرها؛ لتصحح لحظة تاريخية لا تعود، لذلك تتغلغل إلى النفوس من خلال شعرها لتوقظها، على وقع كلمات ذات وزن ومعنى، ثم إنَّ هذه القيمة في قصائدها من شأنها أن تتسلل إلى أعماق وجدان

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

القارئ ذي الفؤاد الواعي، والعين المتبصرة في معرفة الحس وأثره، وهذا ما نلمسه في قصيدة **(سلمتهُ رايتي)** إذ تقول:

الكلمات، العبارات والخواطر

لا تضاهي تلك العاصفة

في أرض الصناديد..

يسود أجواءها الصفاء

اقتربت إلى المدفئة في غير أوانها

تغمرني المشاعر

أشهق.. أعوم في أعذب ثلاثية

رواها ابن محفوظ[18]

من شأن آية سردار وغيرها من الشعراء أن يوجهوا تفكير المتلقي وذهنه تجاه أفكار وقضايا معينة بذاتها يقصدونها دائما في أشعارهم، ذلك أن الناس كلهم يدركون قيم الأشياء على اختلافها، فحاولت آية أن تجعل من قصائدها مرآة تعكس ما كان يسيطر على دواخلها من عواطف، وما في قلبها من مشاعر تجاه آلآم فقد أو مفارقة حبيب في حياتها، وهذه معاني تطرق إليها بعض الدارسين[19]، ويواجه المتلقي لنص آية سردار حسًّا يُجلِّلهُ الانكسار بالسوداوية نوعا ما، وتغطي ملابساتها مجمل أبيات قصيدتها، فالحب للحبيب ربما ينطفيء في أيامها الحالكات! وهي تصر أن تبقى واهمةً بأنَّ الزمن سيقهر تلك الصعاب لتستيقظ من بين آلامها وتعلن الاستسلام والانقياد عنواناً لمشاعرها متعلقة بأدنى فرصةٍ للقاء مع الحبيب الذي تفتقده كثيرا، وهي جريحة القلب تلملم تلك الجراحات لتبقي على حبيبها، وتستمر في وصف مشاعرها تجاه الحبيب الذي شغفها حبا فتقول:

إلى الذي شغفني هواه

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

روحه وشخصه ما أحلاه

اشتقت إليك..

...

دون قيود أفعل أشياء

لا أفعلها أمام الآخرين

كنت ذهبا فأصبحت ماسا

أجدك ملجأ وخلاصا[20]

نلاحظ هنا محاولة صريحة من آية سردار للربط بين الكتابة الشعرية والحب, فتقف هذا الموقف في حبّ حبيبها الذي يعرضُ لها، لتخرج بهذه الابيات التي تعبّرُ عن خيبتها العاطفية التي لحقت بها ، بعد أن حال الفراق بينهما، فأضحى حبها حلماً كبيراً فتَحَت عينيها عليه، ولكنه ظل ممتنعاً عليها، وهي بالمقابل تخلد ذكراه في شعرها حتى إلى ما لا نهاية، فتنظم له قصائدها التي تعود بها دائما إلى جميل ذكرياتها معه رجلا أحبته دون سواه، وهي تراه المخلص لماضيها الساكن في داخلها وداخله، الذي تعدَّهُ المستحيل الذي يصعب نسيانه في إشارة الى فشلها في محاولات

ربما حاولتها ليبقى الحب السمة العظمى في الحياة عندها، الذي لمْ تتُبْ عنه؛ لأنه يظل ينبوع شعرها بأحاسيسه الجياشة .

فالشعر حالة ابداعية تنتج في فكر الشاعر, ثم تترجم بالكلمات وقد يكون المحفز لها على حد قول بعضهم هو الحب أو شخص الحبيب[21]، فالحب ظاهرة ونشاط إنساني شامل وموقف فعل حر, وهو مع العقل يساعد على فهم العالم والوجود الإنساني[22]، ولقد نسجت سردار في قصائد مجموعتها (صخب) من الحب منظومة تآلفت مع فكرها ومذهبها ورؤيتها كأنثى فجاءت قصيدتها **إنه ربيع العمر**:

لم أعد أحلم..

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

إنني أحيا الواقع في بساتينك

نلهو تحت الأشجار بلهفة

كنت الأول إلى قلبي[23]

وصرحت الشاعرة في قصيدتها بحبها لمحبوبها الذي جعلها مسلوبة الإرادة في ليلة من ليالي الحب، فترسم فتاته عاشقة، أحبت وهي طفلة تتمسك بمحبوبها، وهنا نقول إنَّ الحب لا تكاد تحصره التعاريف، ولا نكاد نجمع على مقولة عن الحب؛ ذلك أنه شيء ذاتي، مسكنه الفؤاد، وأننا نعرفه معرفة الخبرة، أو التشبيه، والشاعرة في هذه القصيدة أجملت ثم فصلت، وأظهرت لنا البدايات، لكنها خلطت علينا الأمور في النهايات، وهي من أولى قصائدها التي تبرز فيها حب الحبيب الكبير في قلبها لتوضح العلاقة المفصلة التي قامت بينهما لا تفصح عن شيء من ذلك سوى ما ألمحت لنا عن لقاءات عديدة عقداها معاً، أو ما جاش في صدرها من حميم لوعتها وعشقها له، قصائد رائعة حازها الحبيب في مجموعتها صخب لكنه كان إعلاناً منها باستسلامها للقدر، وللخيبة الصارخة في دواخلها، فتقول في قصيدتها **كن معي**:

كن معي في العلية

ولا تنس الميعاد

كن معي في مفترق الطرقات

ولا تخش الناس

كن معي في الوطن وفي المهجر

لا تضجرك الأقدار

كن معي لبرهة[24]

هذه الأبيات تشكِّلُ موجزاً صادقاً وتوثيقاً قيِّماً لمجمل التفاصيل التي اعترتْ علاقات الشاعرة العاطفية التي كانت منكسرة في سنينِ طويلةٍ مع نهايات فراق

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

محتوم واستقبال أمل داخل النفس فقط، ولقد صار هذا الفراق من بديهيات شؤونها في الحياة الشعرية، وإن فألَها شئيمٌ مع الحبيب الذي أرادته بديلاً مضيئاً لمفقوداتها الحياتية، ومن المعقول أن يتحدث الشاعر عن حبه، وأن يهيم بمن يحب فلا يرى غيره، وحتى إن كان غيره موجودا فهو يرى معشوقه فيه، ولو أن مثل هذا ظهر جليا على الحال التي وصفتها آية سردار وبخاصة عندما تذكر تفاصيل تنتمي إليها وهذه التفاصيل امتزجت بذكرى رجل تحبه، لدرجة أنها تريد أن توقف الزمن عنده، فذكرها للحبيب يداوي جراحها، ويخفف وطأ الألم عليها ولو كانت وسط الرعب والخوف فذكرى الحبيب تنسي كل ألم!!، فالحب عند الشاعرة ثابت من ثوابت الوجود وقيمة أساسية في أشعارها، وجاء في قصيدتها **عطر المشاعر**:

في زحام الحضور

وضجيج الاحتفال المبهج

اسرني شخصك

كأنك لم تغب عني

يا أجمل لوحة فنية

أقبل ثناياك فيها كل يوم[25]

الحب عند الشاعرة ليس حبا عاديا، بل بطبيعة الحال هو أكثر من عادي!! فحبها حب امرأة بحجم وطن يحوي كل شيء في سبيل من تحب!! حينما يكون المحبوب لا يشبه الرجال؛ لأنه حبيبها وحدها!، وبالتالي الحب عندها هو حبٌ جنوني يخترق الآفاق، وأبيات قصائدها تتوافق مع ما جاء به محمود درويش: الحب مثل الموت وعد لا يُرد لا يزول، كذلك الحب عند آية سردار حوى كل الرغبة والعشق والحلم والحقد والغيرة وفجائع الموت! وعن دقة معنى الحب وكل ما يتسبب فيه من معاناة، وقد حرصت الشاعرة أيضاً أن تكون مجموعتها (صخب) جوا من الرومانسية تمتزج ذكريات الحب فيها، وتتدفق في فضاء المشاعر والعواطف

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

والأحاسيس التي طالما حاولت أن تجعل الحب محور الشعور الموازي للإحساس بالجنون.

المحور الثاني

حب الوطن

لم تخل بداية كل شاعر من تجربة عاطفية وجدانية عشقية؛ لأن الحبّ وحده جسر الإنسان المبدع لتحقيق المبتغى، فالحب تجربة ومنبع أول ووحيد لمجمل العواطف الإنسانية الراقية التي تتحسس الجمال، من هذا النهج انطلقت سردار بتجربتها الشعرية التي انضجها الحب لتؤكد أن الإنسان محور الحياة القائمة على تجارب مختلفة، ومن هنا اتخذت تجربتها الشعرية خطّ التجربة النضالية الوطنية لتكرّس كلّ مجهودها الفكري لتوضيح ما أراد البعض إخفاءه، ألا وهو حب الوطن وأمته التي تحيا عليه والتي يراد لها أن تغتصب حقوها أجمع، حين نقرأ قصائد آية سردار نكتشف أنّ الثورة والتمرّد هما أساس ومحور فلسفتها الشعرية، ولكن هذين المفهومين يتجليان في صورة انطباعية ليس من السهل سبر أغوارها، فحديثها عن الثورة هو بمثابة لوحة راقصة ألفتها للتاريخ بطلها الواقع وأحداثها هو ما تحلم به الشاعرة من تحقيق للحرية والسعادة، ولهذا يبقى الحب نتاج الحرية والإنسان خلُق بطبيعته متحرراً من القيود دائماً، هو يحاول الاحتفاظ بحرياته المختلفة[26]، والحرية تمثل الاستقلال الذاتي للإنسان[27]، المحكوم له أن يكون حراً، وهو يحمل ثقل العالم على عاتقهِ، والحرية هي صورة مشرقة تمثل أرفع توق لحب الأوطان التي يريدها رجالها ونساؤها وشبيبتها حرة أبية، فالحرية وجود وانبثاق بشكل مباشر بحسب تعبير **سارتر**[28]: هي ليست تصوراً مجرداً بل هي حقيقة تتبدىُ شيئاً فشيئاً مع ظهور الأشياء واستمرار تكشفها[29]، ويبقى صوت الحرية يدق في كل مكان بصوتٍ عالٍ يملأ الآذان، وهذا ما أجد صداه عند شاعرتنا (آية) التي تؤشر أن الإنسان يحيا بظروف قاسية وقد تملأ عليه، ولذلك هو يتمرد على قوانينها فلا تحكمه، فهو بقدر ما يتمرد ويثور يتحرر ويصول، بمعنى أن الإنسان لا يخلق كائناً ثابتاً، إنما هو

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

كائن ثائر متغير متحرك[30]، والشاعر دائما هو أفضل من يصور هذا التغيير، والحركة، والتمرد، والثورة، فتقول شاعرتنا:

أرضي ابهى

وأكثر قوة ودهاء

القوة رادعة

الجبابرة والقلاع[31]

جاء الحب هنا مطالبا بالحرية للوطن في أبيات الشاعرة التي تعلن تجردها من كل قيد يجعلها لا تلمح إلى مسألة التحرر، فالحرية عندها هي المبدأ المنبثق من الحب ذاته، والشعر عندها مثَّلَ نوعا من أنواع التحرر، وأشارت آية سردار في قصائدها بمباشرة إلى بركان الثورة التحريرية التي تتقد في روحها ونفسيتها، وتحرير الوطن عندها يلازم حرية أفراده، فلا لياقة ولا أناقة تليق بالفرد والجماعة داخل أوطانهم غير رداء الحرية المضرجة بالدم والنار، من أجل طرد الأشرار من على أرض الأجداد الأحرار، وإن الفاهم لحقيقة النضال في جميع مستوياته يدرك أنه الحب وهو والعشق لا ينفصلان فالحب والنضال وجهان لعملة واحدة يحتويهما الجمال فيصقلهما الشاعر في أبدع صوره، لذلك لا نستغرب ولا نستنكر تلك الابيات التي تتغنّى بها شاعرتنا العاشقة للنضال التواقة للحرية التي تمثل لها الغاية وأمل الحياة، ومن ذلك قولها:

في زقاق طويل

البيوت العتيقة تصرخ

من أهوال الأيام

في أنين هادئ[32]

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

إنّ الجمال والثورة والوطن هي المقدس الذي نرى أن أية سردار تعترف به وهي من هيكل الثلاث(الجمال الثورة الوطن) تنحت ملامح الإنسان، فرغم الظرفية التي لازمت الشاعرة إلا أنها عاشقة للإنسان، وللحرية التي تسوي عنده الوطن الذي هو جوهر الانسان الذي لا تغيره الأحداث ولا تعبث به الايادي القذرة؛ ولذلك نرى شعر سردار اليوم مجسدا لتاريخنا العربي وتراثنا الإنساني، ولا خجل من القول إن قصائد مجموعتها «صخب» لا تزال عذراء تلتمس البحث والغوص في أعماقها خاصة وإننا في زمن أخطر بكثير من أزمان سبقتنا، وإن الشاعرة في هذه القصيدة استطاعت أن تزاوج بين مظهرين من مظاهر الحرية المتأتية من قاعدة الحب، الأولى حرية الجماعة، ممثلة بشعبها الذي خرج عن بكرة أبيه في مظاهرات طلبا لأشكال كثيرة من الحريات التي منعها المستبد، وأما الحرية الثانية فهي حرية التعبير الذي جعلته هدفا لها، ومن ذلك أيضا:

قلب أنهكته متاعب الأيام

الجراحات تأبى أن تندمل

تنزف قيحا في إناء الحبيب

توقا للانعتاق[33]

الحرية لها معان شتى في سجلات آية سردار فتراها الوطن وأفراده، تطالب بالتحرر من العبودية والاستدمار لوطنها، وتتعمق أكثر في إثارتها لموضوع الوطن الحرية، وتسحب المتلقي إلى تفحص مفهومها بين التسيير والتخيير في حياة الفرد، مستعملة خطابها بصيغة ضمير الجمع "نحن" و "نا" الفاعلين في أغلب كلمات المتن السالف، فكأنما تقول لنا كيف لنا أن ننجو إن لم نكن أحرارا؟ وهذا يعني أن تصنع الأوطان قدرها بيدها، والتحكم في تفاصيل حياتها، خاصة لما نعلم أن قصائدها تدور حول حرية الفرد في مشاعره، التي تمثل صرخة تشير من قريب أو من بعيد إلى مسألة تحرر الوطن بتحرير أفراده داخل المجتمع، بادئة ذلك بعواطف ومشاعر تجاه من يحب وحتى من يكره، مشيرة إلى ذلك التجاذب بين الممنوع والمرغوب عند كل

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

فرد في مجتمع محافظ، وهذا الكلام يطرح قضية مهمة؛ إذ الشاعرة تؤشر مناهضة السلطات الجائرة التي أشرتها في قصائدها، تلك السلطات وأجهزتها التي تفرض ضغوطاتها على رعاياها، فتؤشرها بهدف إبقاء الشعب متأهباً، وهذه آفاق فكر مستوعبة لهذه القيمة (الحب)، وهي على استعداد؛ للانطلاق من خلال المبادئ إلى حياة أفضل فيها مجد الشعوب وعزها، وآية شأنها شأن غيرها من الشعراء الذين يتغنون بالمبادئ، ويسكن في طبعهم التمرد المطالب بالحرية، وهذا التمرد يعكس من خلال تعبيرهم في نتاجاتهم ومحاولة منهم إلى تغيير واقع المجتمع المرفوض، وبث مقومات النجاح للاتجاه نحو مجتمع أفضل، وترسيخ مبدأ الحرية التي تتوافق والإنسان الذي ولد حراً ويعيش حراً ويموت حراً.

الحب دائما ينتج السعادة، وهنالك رأي لأغلب الفلاسفة في فهمها، فيجعلها في قائمة اللذة[34]، ومنهم من جعلها فضيلة، ومنهم من قال إنها اتباع في الواجب والتطلع إلى المثل الأعلى[35]، وقد عرفها الفلاسفة قديما بأنها ((الغاية الأخيرة لجميع أعمال الإنسان))[36]، فالسعادة هي الخير الأسمى، أو الخير المطلق، أي أنها حالة نفسية تستوعب كيان الإنسان كلهُ[37]، وهي جوهر مجرد من المادة[38]، ومثلت الخير الأعظم الذي يُطلب لذاته وليس من أجل شيء آخر سواه[39]، وهي مطلبٌ لكل إنسان؛ لأنه كائن فانٍ، وكانت ولا تزالُ مطلباً يراد تحقيقه، وهذا متعلق بالوجود بأكملهِ، وبالتالي السعادة نتيجة تتأتى من قاعدة اسمها الحب، وهذه القاعدة هي التي جلبتها لتوازن الإنسان في حياته وتنسيه أو تخفف عنه وطأة طبيعتهِ المتناهية[40]، ومما جاء في قصائد آية:

أجمل ما في الكون

حب الوطن العذب

نتحمل لأجله لوعة السنين

على نار هادئة[41]

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

رسخ لدى الكثيرين من المهتمين بالشعر أنه مرآة تنعكس عليها أصداء ذات الشاعر، وترتسم فيها أحلامه وآماله ومن خلالها تظهر العواطف والانفعالات، والمثال على ذلك شاعرتنا آية التي تنفث ما يجول في صدرها شأنها شأن غيرها من الشعراء، وهي تعكس ذاتها التي تريد لها الانصهار بالمحيط الاجتماعي الذي تتحرك فيه الشاعرة، وهي توظف فنها لنقد الواقع المعيش وتعرية مظاهر الفساد في كل المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية على أساس المطالبة بالتصحيح، ونظراً لتعلق الشاعرة بوطنها حاولت التعبير عن هذا التعلق من خلال الحب عن طريق الثنائيات المتقابلة والمتكافئة والملتحمة بأوامر وعلاقات متشبعة تسمح لها بإقامة صلة بين المحب والمحبوب، من خلال توحد يكشف عن علاقتها بالوطن، فتقول:

في الأعماق نداء..

المضني نحو الحرية

إلى أبعد الأفق عاليا

مع الهامة العظيمة.. ناطحة السحاب

يا عاصمتي أنا[42]

تستمد الشاعرة العلاقة الروحية الجدلية التي تقوم بين الإنسان والوطن، وهذه العلاقة تتوضح شروطها وأساسياتها الجوهرية أكثر من خلال غبار الذاكرة وعلاقة الإنسان بوطنه في صورة التماهي والرغبة الأبدية في الاندماج فيه حد الذوبان، وهذا الترابط العاطفي بين الشاعر ووطنه يشكل السمة المميزة للشعر الوطني، فكانت قصائد سردار فضاءً فسيحًا عبّرت من خلاله الشاعرة عن عميق حبها لوطنها، ومدى تعلقها به، لدرجة أن القارئ قد يعتقد أول الأمر أن القصيدة غزلية لغلبة المعجم العاطفي من ناحية، وهيمنة أسلوب التغزل بقوة على النص، وقد أدى هذا التوجه دورًا كبيرًا في منح القصيدة شحنتها العاطفية الصادقة الحارة تجاه الوطن، ويبقى الحب عاطفة انسانية صادقة, وهو فضيلة من الفضائل، المرتبطة بالإخلاص

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

والحب هو الجمال في الكون كله[43]، وهو غريزة تمثل الحاجات النفسية البيولوجية التي تتيح للفرد الاستمرار بالحياة والمحافظة على بقائهِ.

السعادة هي السلام الداخلي الذي يحس به كل فرد داخل وطنه، وبذلك ومن خلال حرية الأوطان تكون السعادة فعلاً جماعيً، وقيمة السعادة في هذا النص ظهرت بارزة في أنها حب الشاعرة لوطنها وكأنها تقول: بذلك الحب بلغت أخيرا سعادتي، والطمأنينة النفسية التي نشدتها دائما، ثم أدرجت شيئا آخر يمنحها السلام الداخلي، الذي نسميه سعادة، وسبب ذلك هو راحة الضمير، فمن أراد أن يكون سعيدا، عليه أن يسعى لما يجعل ضميره مرتاحا، ومن أسباب راحة الفرد أن يحيا في بلد حر سيد نفسه، ومحبو الوطن يحرصون كل الحرص على إثبات وجوده، وهو لهم ذاتاً يعتدون بالانتماء اليها ويلهجون في التعبير عن هذا الانتماء بكل قوتهم وهو سر سعادتهم، وكان ومازال همهم الأكبر وشغلهم الشاغل الذي لا يكاد يفارق وجدانهم طرفة عين وهذا ما نراه واضحاً في تعبير شاعرتنا آية سردار عن الأرض والتقرب لكل ما يتصل بها من قريب ومن بعيد، حتى أصبح الوطن فكرة السعادة التي تتوق إليها، وهي الفكرة المهيمنة على إحساسها ووجدانها، وجعلتها تتخذ من المكان المفقود تقليداً سائداً متمثلاً بوقفاتها الذاكراتية، وتأتي مواقفها الوجدانية شعراً مُلحاً ومُعِّبراً عن الوطن السعادة، وهذا إحساسها بوجودها الدال على صدق الانتماء إلى الوطن، ومن هذا قولها:

ينتابني شعور دافئ مفرح

لدقائق وردية وحيوية

أدون فيها ضحكاتي وحماسي

وذكرياتي[44]

للسعادة أشكال أخرى قد يفوتنا أن نعيشها في حينها، ويظهر لنا أننا لسنا سعداء، لكن عندما يرجعنا إليها الحنين، نتذكر أننا كنا سعداء للحظة ما ولم نلاحظها بأنفسنا، حتى جاء مذكر الماضي إلى دواخلنا، ليعرض علينا صورا جميلة،

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

كنا نبدو فيها سعداء، لكننا تغافلنا عن ذلك، والشاعرة تعود بنا هنا إلى زمن ماض، نسميه الزمن الجميل، نتذكر من خلالها حرية الوطن وأيام مجده وسؤدده فنسعد بذلك ولو أن الجمال فيه قضية نسبية مقيدة، إلا أن الصور المقصودة هي تلك التي كانت تجعلنا نحلّق مع الشاعرة بواسطة شعرها، فسعادتها ممزوجة بنشوة الحب، والارتياح مع المحبوب (الوطن)، وبحسب هذا الطرح تجعلنا الشاعرة نرى الحب السبب الرئيس للسعادة التي تنعش الإنسان وتسره، الوطن الحر هو الذى يمنحك السعادة، وهو السيد الذى ينير الطريق، ويجعل الإنسان أكثر سعة ومحبة لكل خير وهذه سعادة لا تضاهى، لأن الحب ينمى محبة الخير والرحمة ويجعل الإنسان أكثر أخلاقية وإنسانية، ومتجاوزا كل الفوارق والاختلافات, ومن هذا قولها:

نثرت الورد والقداح

على كلمات صاحبي

الدنانة في أذني وفي قلبي..

تهز كياني

يا مثلي الأعلى[45]

الحب يعطينا إحساسا بالرضا أو الإعجاب الذي يولد السعادة، وفي قصائد مجموعة (صخب) كثيرا من الإشارات ومن بينها هذا المقتطف الأخير، إذ أشارت سردار إلى أن السعادة الحقيقية تدرك بالحب الذي يجعلنا نجد متعة السعادة ولذتها؛ لأنها مفعمة بأحاسيس المحبة والود الصادق، فيُخلق بذلك في داخلنا أحاسيس الجمال والرضا والقبول الذي يفضي إلى الطمأنينة، وهذا في الأخير هو الذي يجعلنا سعداء، وبهذه الآثار المترتبة على السعادة يتم تحقيق العدالة الاجتماعية، ونشر المحبة، وزرع الثقة والأمان في نفوس الناس، والقضاء على الفساد وطرق الرذيلة بأنواعها كافّة، والتقليل من حدّة الفرديّة من خلال ترسيخ قيم التكافل والمساعدة والتعاون والصدق بين أفراد المجتمع، ودفن الجريمة والتوتر والقلق والخوف من خلال استتاب الأمن داخل المجتمع وإقامة الأوطان الحرة.

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

وفي نهاية هذا البحث أقول: أنني أعتقد أن الشعر يحمل الفضيلة التي تغنت بالقيم الروحية المطلقة، وأعدّهُ الأمر الذي يعمق الشعور في الإنسان، ويدفع الفكر في الخبايا النفسية، وأراه فكر وتجربة إنسانية، ووجدتُ صدى اعتقادي هذا مرة أخرى في شعر آية سردار، وأقول هذا وأنا لست بالمتحيز إليها مطلقا، إذ إن إفراد بحثٍ خاصٍ للحب وتجلياته في شعرها جاء نتيجة لقراءة جانبٍ من شعر الشاعرة التي تطرح هذه القيمة في شعرها بكم هائل وعاطفة دافقة لا تنضب، وهي ومن خلال طريقتها الشعرية نقلت إلينا تجربتها التي تهز النفس؛ لأن موضوعها إنساني، فوجدتها كحال أغلب الشعراء تمجد المدينة الحديثة وقيمها التي يقف الحب في قمة مجدها، فهو يلتف حول الإنسان حيثما كان فيرعى عقله وقلبه؛ لأن الأدب إنساني روحي بطبعه لهذا يكتب له الخلود مع وجود الإنسان؛ لتناوله موضوعات إنسانية يتغنى بها المبدعون، والأدب الحقيقي هو الأدب الذي يرفعنا فوق المادة، ويحلق بنا بعيدا عن سفاسف الأرض، ويجعلنا معتصمين بالمثل العليا والفضائل المحمودة، والشعراء كما قلت ينقلون إلينا تجاربهم الإبداعية، فتؤثر فينا لذا نسلط أضواء القراءة عليها، لأنها مواضيع إنسانية بحثت ومازالت في والحب، والحرية، والسعادة، ولقد استغلت آية سردار قصيدة النثر المعروفة بإيقاعها الخاص وموسيقاها الداخلية التي تعتمد على الألفاظ وتتابعها، والصور وتكاملها، والحالة العامة للقصيدة، والرسالة التحرّرية التي تحوي التعابير الروحية والجمالية تظهرها في قدرتها على زجّ اللغة الشعرية في مساحة التجريب الروحي، بنقل القصيدة من نطاق الهمس في الأذن إلى صورة تراها العين من خلال التراكيب التي تكثف إيحاءاتها المعبرة عن الوقع الرومانسي، بكلماتها الحيويّة المعبرة، وثبت أن الحب هو لغة العصر التي نحتاجها في جميع تفاصيل الحياة وليس فقط بين الحبيب وحبيبته، وهو التعامل الذي نتداوله في جميع الحيثيات والتفاصيل التي تتألف منها الحياة؛ للتصدي لمظاهر العنف من خلال القيم التي تهذب النفس والتي يقف الحب في الصدارة منها، ويبقى الحبّ وحده جسر الإنسان المبدع لتحقيق مبتغاه، فالحب تجربة ومنبع أول ووحيد لمجمل العواطف الإنسانية الراقية التي تتحسس الجمال.

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

هوامش ومصادر البحث:

(1) - ينظر: كتاب قصيدة النثر (من بودلير إلى أيامنا) سوزان برنارد، ت د. زهير مجيد مغامس، م. د. علي جواد الطاهر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، دار المأمون- بغداد، ط2/ 1993: 25- 26.

(2) - القيم الروحية ودورها في قيام الحضارات وسقوطها عند بن خلدون، فوزية محمد مراد، مجلة كلية الآداب، جامعة المرقب، العدد السابع: 271.

(3) - العمدة في فلسفة القيم، عادل العوا، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق – سوريا، 1986: 34.

(4)- أحلام مستغانمي- مرافئ إبداعية في الثقافة والأدب، ط1، عبد اللطيف الأرناؤوط، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان، 2013: 24.

(5)- لقاء مع الشاعرة آية سردار يوم الاثنين الموافق: 8/ 2/ 2021.

(6)-صخب، شعر، آية سردار، دار رؤى- العراق- كركوك/ ط1- 2016: 5.

(7) - مرافئ ابداعية في الثقافة والادب - احلام مستغانمي, عبد اللطيف الأرناؤوط, :19

(8)- تفسير بعض القيم الاجتماعية للمجتمع الجزائري بالتغيير الاجتماعي، قرليفة حميد، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد9، العدد1، 2016: 898.

(9)- صخب، شعر: 15.

(10) - ينظر: م. ن: 9.

(11) - الجسد في مرايا الذاكرة، د. منى الشرافي تيم، ط1، منشورات ضفاف للنشر والتوزيع، بيروت، 1436ه – 2015م:211.

(12) - ينظر: م. ن:212.

(13)- لقاء خاص مع الشاعرة من خلال مواقع التواصل الاجتماعية، في الساعة الرابعة والنصف مساء من يوم السبت الموافق: 16/ 1/ 2021، وكان بيننا نقاشا مفصلا عن كيفية تفكيرها وطريقة العيش التي تريدها وتتوق إليها.

(14) - تأملات فلسفية في القيم الروحية للشعر الأندلسي، محمد شهاب العاني محمد جبار، الحياة والموت أنموذجا، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، المجلد الأول، العدد الثالث، 2009: 231.

(15)- صخب، شعر: 108.

(16) - العمدة في فلسفة القيم، عادل العوا: 268.

(17)- لقاء مع الشاعرة في: 16/ 1/2021.

(18)- صخب، شعر: 35.

(19) - سوسيولوجيا الفن- طرق الرؤية، تحرير: ديفيد انغليز، جون هغسون، ترجمة: د. ليلى الموسوي، مراجعة: د. محمد الجوهري، (د. ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2007: 73.

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

[20]- صخب، شعر، قصيدة أجمل منفى: 43.

[21] - قضايا النقد الأدبي القديم والحديث، محمد زكي العشماوي، دون طبع، دار النهضة العربية، بيروت، 1979: 7- 8.

[22]- فن الحب، فروم أريك، ترجمة: عبد المنعم مجاهد، دار العودة، بيروت، 1972: 302.

[23]- صخب، شعر: 48.

[24]- م. ن: 66.

[25]- م. ن: 70.

[26] - مدخل الى علم النفس، كامل محمد محمد عويضة، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1996م : 158.

[27] - توظيف الرمز في روايات ناجي التكريتي، سعد آل ناصر: 279.

[28] - الكينونة والعدم بحث في الانطولوجيا الفنومينولوجية، جان بول سارتر، نقولا متين، مراجعة: عبد العزيز العبادي بدعم مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم المنظمة العربية للنشر والترجمة بيروت، 2009: 697.

[29] – م.ن: 698.

[30] - فلسفة الحداثة في فكر هيغل، د. محمد الشيخ، ط1، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت، 2008: 93.

[31]- صخب، شعر، البندقية الحمراء: 28.

[32]- م.ن، قصيدة أطراف المدينة: 76.

[33]- م.ن، أنين القلوب: 90.

[34] - توظيف الرمز في روايات ناجي التكريتي: 281.

[35] - من أفلاطون الى ابن سينا – محاضرات الفلسفة العربية، د. جميل اصليبا، ط3، دار الأندلس للنشر والتوزيع، بيروت، 1993: 125.

[36] – م.ن: 125.

[37] - فلسفة الأخلاق، د. مصطفى عبده، ط2، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، 1999: 54.

[38] – م.ن: 54.

[39]- الفضيلة – دراسة مقارنة بين افلاطون وارسطوا، عبد اللطيف جدوع ناصر، تكريت، ط1- 2007: 141.

[40] - نقد ملكة الحكم، امانويل كانط، ترجمة: غانم هنا، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005: 86.

[41]- صخب، شعر: 104.

[42]- م.ن: 35.

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

(43) - الكينونة والعدم، جان بول سارتر، بحث في الانطولوجيا الفينومينولوجية، ترجمة د. نقولا متين مراجعة: عبد العزيز العبادي بدعم مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم المنظمة العربية للنشر والترجمة بيروت، 2009: 108.

(44)- صخب، شعر، ارهاصات دافئة: 100.

(45)- م.ن، الهاجس: 80.

Margins and research sources

The book is seen: the book of the prose (from Poodler to our days) Suzanne Bernard, TD. - ()
Zuhair Majid, M. Dr.. Ali Jawad Al-Taher, the General Authority for Culture Palaces, Dar Al-
.Ma'moun - Baghdad, i 2/1993: 25-2

Spiritual values and role in the establishment and fall of civilizations at Ben Khaldun, - ()
Fawzia Mohamed Murad, Journal of the Faculty of Arts, University of Al-Marqaq, the 7th
.issue: 271

Mayor in the philosophy of values, Adel Al-Awa, i 1, Dar class for studies, translation and - ()
.publishing, Damascus - Syria, 1986: 34

Dreams of Mostaganemi - Creative Persons in Culture and Literature, i 1, Abdul Latif - ()
.Arnaout, Arab House for Science Publishers, Beirut - Lebanon, 2013: 24

.Meeting with Aya Sardar on Monday: 8/2/2201 - ()

.Hair, hair, verse Sardar, House of Vision - Iraq - Kirkuk / T1- 2016: 5 - ()

Creative port in culture and literature - Ahlam Mostaganemi, Abdul Latif Arnaout, 19 - ()

Interpretation of some social values of Algerian society by social change, Quran Hamid, - ()
.Journal of Oasis Research and Studies, University of Ghardaia, Volume 9, Issue 1, 2016: 898

The body in memory mirrors, d. Mona Al - Sharafi Tim, i 1, Donus Publications and - ()
.Distribution, Beirut, 1436 H - 2015 M: 211

Special meeting with poet through social networking sites, at 4:30 pm on Saturday, - ()
16/1/2021, and we had a detailed discussion on how to think and how to live and promote
.them

Philosophical reflections in the spiritual values of Andalusian poetry, Mohammed Shehab - ()
al-Ani Mohammed Jabbar, life and death of the model, Anbar University magazine for
.Islamic Sciences, Volume I, third issue, 2009: 231

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.04

Susiologically Art - Vision Methods, Editing: David Engliz, John Hggson, Translation: d. - ()
Laila Al Moussawi, Review: Dr. Mohamed El Gohary, (d), National Council for Culture, Art
.and Arts, Kuwait, 2007: 73

Ancient and modern literary cash issues, Mohammed Zaki Al-Ashmawi, without printing, - ()
.Dar al-Nahda, Beirut, 1979: 7-8

The art of love, Frum ARIC, translation: Abdel Moneim Mujahid, Dar Al-Awda, Beirut, - ()
.1972: 302

Entrance to psychology, full Mohammed Mohammed Aweida, i 1, Scientific Books House - ()
.for Publishing, Beirut, 1996: 158

.Employment of the symbol in Naji Tikriti novels, Saad Al Nasser: 279 - ()

Kenna and lack of search of technologies - ()